

كلمة صاحب الغبطة بطريرك المدينة المقدسة كيريوس كيريوس ثيوفيلوس الثالث بمناسبة قيامة أليعازر من بين الأموات 2018-3-31

أيها المسيح لقد أنهضت من الجحيم لعازر ميتاً ذا أربعة أيام
وقبل موتك زعزعت اقتدار الموت وبصديق واحد سبقت فأخبرت
بعق كل البشر من الفساد لذلك نسجد لسلطانك الكلي القدرة هاتفين
مبارك أنت يا مخلص ارحمنا. هذا ما يتفوه به مرثم الكنيسة

إن المسيح الحق الذي هو فرح الجميع ونور الحياة وقيامة العالم قد
جمعنا اليوم من كافة أقطار الأرض إلى بيت عنيا هذا المكان والموضع
المقدس لكي نحتفل معاً بإقامة القديس والبار صديق المسيح أليعازر
ذو الأربعة أيام أخا مرثا ومريم بالجسد.

بحسب شهادة القديس يوحنا الإنجيلي إن مريم أخت أليعازر هي
التي دهنّت الربّ بطيب، ومسحت رجلاه
بشعرها، فأرسلت الأختان إليه قائلتين:
يا سيّد، هو ذا الذي تُحيّيه مريض، فلماذا
سمع يسوع، قال: هذا المرصّ ليس ليلا موت، بل
لأجل مجدّ الله، ليتمّ مجدّ ابن الله به. (يوحنا
11: 2-4)

إن حدث إقامة أليعازر من بين الأموات في قرية بيت عنيا قبل فترة
قصيرة من آلامه الطوعية وقيامته من بين الأموات بحضور تلاميذه قد
كان هذا لكي يؤكد على حقيقة سر القيامة بشكل أوضح كما يقول
المرثم: أيها المسيح الإله، لمّا أقمت لعازر من بين الأموات قبل
آلامك، حققت القيامة العامّة. لذلك، ونحن كالأطفال، نحمل علامات
الغلبة والظفر، صارخين نحوك، يا غالب الموت، أوصدنا في الأعالي،
مبارك الآتي باسم الرب.

إن المسيح أيها الإخوة الأحبة هو سيد الحياة والموت كما يقول
القديس بولس لأنّه لهذا مات المسيح وقام وعاش،

لِكَيْ يَسُودَ عَلَيَّ الأَحْيَاءِ وَالْأَمْوَاتِ (رومية 14: 9).
بكلام آخر إن موت كلمة الله يسوع المسيح هو الذي يستطيع أن يفسر
بوضوح ويعطي جواباً لسر موت طبيعتنا البشرية وفسادها. ونقول هذا
لأن موت المسيح وصلبه يتعلق في إعادة ولادة وخلق طبيعتنا البشرية
العامّة أي عتق البشر من الفساد، لهذا فإن مرتل الكنيسة يقول:
أيها الرب السيد إن صوتك حلّ مملكة الجحيم وكلمة سلطانك أنهضت
من الرمس ميتاً ذا أربعة أيام وصار لعازر مقدمة إعادة الولادة
فالكل مستطاع لك يا ملك الكل فامنح عبيدك الغفران وعظيم الرحمة.

إن مفهوم الحرية أي عتق البشر لا يستطيع كثيرون أن يدركوه أو أن
يحصروه بطريقة فلسفية أي بمقاييس فكرية بشرية فقط في المسيح
وبالمسيح يكون بمقدورنا أن نعرف ما هو الطول وما هو العرض لهذه
الحرية والعتق كما يركز الحكيم بولس ولكنْ شُكْرًا لله
الَّذِي يُعْطِينَا الأَعْلَايَةَ بِرَبِّنَا يَسُوعَ المَسِيحِ .
(1كو 15: 57)

وبتوضيح أكثر أي فلنرفع الشكر لله الذي يعطينا الغلبة على موت
الفساد عبر ربنا يسوع المسيح.

فقط الإيمان بقيامة المسيح تجعلنا قادرين أن ندرك أقوال القديس
يوحنا الإنجيلي مَنْ هُوَ الَّذِي يَغْلِبُ الأَعَالَمَ، إِلاَّ
الَّذِي يُؤْمِنُ أَنْ يَسُوعَ هُوَ ابْنُ اللهِ؟ (1 يوحنا 5:
5) وَزَعَامُ أَنْ نَسْأَلَ نَحْنُ مِنَ اللهِ، وَالأَعَالَمَ كُلَّهُ
قَدْ وَضِعَ فِي الشَّرِّيرِ.

لقد أظهر ربنا ومخلصنا يسوع المسيح من خلال إقامته لأيعازر من بين
الأموات سلطانه على هذا العالم وعلى فساده. وأظهر أيضاً نور
الحياة الأبدية أي قيامته وتجديد طبيعتنا البشرية ولنسمع ماذا
يقول مرنم الكنيسة:

أيها المسيح لقد أقيمت صديقك ذا الأربعة أيام وكففت انتحاب مريم
ومرثا موضحاً لكل أنك أنت هو المالك الكل بقدره إلهية وبإرادة
ذات سلطة ذاتية يا من لا تفتقر الشاروبيم من الصراخ إليه هاتفة:
أوصنا في الأعالي مبارك أنت الذي لم تزل إلهاً على الكل المجد لك.
إن هذا الحدث العجيب الباهر أي قيامة أيعازر من بين الأموات نعيد
له نحن أيضاً أيها الإخوة الأحبة طالبين من الله بشفاعات وتضرعات
البار أيعازر أن يؤهلنا أن نعيد لقيامه ربنا يسوع المسيح
المجيدة.

فصح مجيد